

# حول رياض الأطفال في الضفة والقطاع

إعداد: أيمن عبد المجيد

روضة أطفال»، والقسم الثاني، رياض أطفال تمنح تراخيص مؤقتة سنوية (٨٧٪) ٧٧٩ روضة.

الإشراف الرسمي: لا تملك وزارة التربية والتعليم الفلسطينية سلطة إلزامية على رياض الأطفال، حيث تقوم الوزارة بمنح ترخيص يجيز من خلاله فتح رياض الأطفال، كما تقوم الوزارة من خلال مديريات التربية بالإشراف الفني على رياض الأطفال (الأنشطة، والمعلمات).

توزيع رياض الأطفال في مديريات التربية والتعليم للعام الدراسي 2003-2004

المحافظة	العدد	النسبة	التمهنة	العدد	النسبة
جنين	55	6.1	أريحا	34	3.8
قبليّة	34	3.8	بيت لحم	66	7.4
طوبطبة	55	6.1	شعبان/نابلس	92	10.3
كفريّة	30	3.5	جنوب الخليل	70	7.8
نابلس	82	9.2	شمال غزة	47	5.3
سلفيت	26	2.9	غزة	62	7.0
رام الله والبيرة	65	7.3	خان يونس	53	6.0
ضواحي القدس "الرفح"	51	5.7	رفح	33	3.7
القدس	10	1.1			

حسب التحقيقات الخاصة بالبيدر، وحسب مصادر وزارة التربية والتعليم العالي بغزة، فإن هناك عشرات رياض الأطفال غير المرخصة التي لا تخضع لأي رقابة.

## تتمة ماهيتها ولن قائمة

مستوى التعليم عريق ومرتفع جدا، ونفت المصري اقتصر أطفال الطبقات الغنية على دخول روضة الفرندن قائمة: «هناك الكثير من العائلات متوسطة الحال ترسل أطفالها إلى روضتنا إدراكا منهم أن التعليم ذو مستوى ممتاز واهتماماً منهم بأطفالهم، فأولويتهم الأولى هي تدريس أطفالهم بأفضل مستوى ومن ثم تأمين أي احتياجات حياتية أخرى.

بينما قالت زكية القدسي معلمة روضة الجنان: هذه الأقساط لا تكفي لسد احتياجات الروضة.

وعن قلة أعداد الأطفال في تلك الرياض قال لنا حرن الله: «إن الروضة تخسر للسبعة السابعة على التوالي، فالأعداد تقل سنة بعد سنة نظراً للاوضاع الاقتصادية الصعبة والظروف السياسية التي فرضت الحواجز العسكرية ومنعت أطفال القدس وبعض القرى من الوصول إلى الروضة، كما أن هجرة عدد كبير من الأهل قد ساهمت في تقليص عدد الأطفال، بالإضافة إلى سياسة تجزئ القسط على ثمانية أشهر مراعاة للظروف».

بينما نفت المصري أن تكون الأعداد قليلة في روضتها قائلة: «هناك الكثير من الأطفال توضع أسماؤهم على قائمة الانتظار نظراً لعدم قدرتنا على استيعابهم بسبب ضيق المكان، عندنا ١٣٠ طفلاً وهذا العدد يتناسب مع حجم الصفوف».

### هل المعلمات ذوات مستوى؟

قد يعتقد البعض أن معلمات رياض الأطفال الخاصة ذوات مستوى تعليمي عال لكن الموجود عكس ذلك، فقد قال لنا حرن الله: «في البداية نبحث عن معلمة تحمل البكالوريوس مع الخبرة، فإذا لم نجد نختار المعلمة الحاصلة على الدبلوم مع الخبرة، فإذا لم نجد نختار خريجة التوجيهي مع الخبرة بعد أن نخضعها لبرنامج تدريب قاس».

بينما ترفض روضة الفرندن قبول أي معلمة إذا لم تحمل درجة البكالوريوس مع الخبرة وتخضع للكثير من الدورات وورشات العمل وتقدم النشاطات المتنوعة والجذابة للأطفال. من جهتها ترى المرشدة نهاية حامد، أن الروضات الخاصة تخرج أطفالاً مميزين نظراً للبيئة الغنية التي يتعلمون بها وتمكنهم من تطبيق كافة النشاطات والأفكار، فالتعليم عندهم يتم إيصاله عن طريق اللعب والتسليّة بينما تفتقر الروضات الخاصة الصغيرة في غير مكان وخاصة في الريف أو بعض الجمعيّات الخيرية أو لجان الزكاة إلى تلك البيئة، ما يدفع المعلمة إلى مضاعفة جهدها حتى تتمكن من إيصال المعلومة بالشكل الصحيح، كما أن هذه الروضات تفتقر إلى الموسيقى والكمبيوتر والالعاب الترفيهية والمساحات فيها صغيرة والصفوف مكتظة ولا يوجد فيها أي نوع من أنواع الإنارة والجذب للأطفال».

وعن ذلك يقول حرن الله: «إن أطفال روضة المستقبل ذوو مستوى عال مقارنة مع أسلافهم في الروضات الأخرى، فعندما يأتي الطفل على روضتنا نقوم بتقييم مستواه ثم نبدأ بالعمل على برامج خاصة به حتى يصل إلى مستوى أطفال المستقبل».

بينما قال حسام حرن الله، مدير روضة المستقبل: «إن الطفل يتعامل مع المحسوس والملموس أكثر من المجرد، فما فائدة أن يحفظ الطفل القرآن اليوم وينساه بعد عدة أيام، نحن نقدم للطفل معنى هذه الآية من خلال سيرة الأنبياء». بينما رأت نهاية حامد أن سماع القرآن في هذه الفترة أفضل من إلزام تحفيظه، وقالت لا يجب أن يحفظ الطفل الآية ليردها كالأنشودة بل من الأفضل أن نسمعه الآية، حتى تكون سهلة بالنسبة له في الصف الأول».

كما يتم تعريض الطفل لكل المناسبات الوطنية من يوم الأرض والاستقلال، كذلك يتم شرح مفاهيم الاجتياح والإغلاق ومنع التجول والانتفاضة بشكل موضوعي بعيداً عن الحزبية».

بينما رأى المحامي قصي عدوان أحد آباء الأطفال في الفرندن أن الطفل بحاجة إلى اهتمام من أهله في أمور الدين، خاصة تحفيظ القرآن، لأن هذا الجانب مهم في تلك الرياض. بينما اصرا بآخر (ن،ف) على أن رياض الأطفال ليست المكان المناسب لتعليم الفكر والايديولوجيا وخصوصاً الدينية منها، ولا يجب بأي حال تحفيظ القرآن أو غيره في هذه المرحلة. كما أكد (ن،ف) «أنه لا يريد لأي شخص غريب أن يعلم ابنائه الفكر الديني، فهذا شيء خاص بكل أسرة تعلم أبناءها ما تريد».

وينفس الوقت يجد انه من الظلم غسل أدمغة الأطفال في هذه المرحلة بأي ايديولوجيا، بل الأولى تعليمهم مهارة التفكير والاختيار، ليستطيعوا الاختيار من بين المبادئ المختلفة عند نضوجهم وبلوغهم السن التي تؤهلهم لذلك. وازداد ان تعليم الدين في رياض الأطفال ظلم كبير للأطفال بينما تعليم الاخلاق والقيم التي يشترك فيها الناس بصرف النظر عن مشاربهم الفكرية ضروري جدا.

### أعداد قليلة وأقساط باهظة

انها روضة الطبقات البرجوازية، من رجال أعمال وأصحاب عقارات، فمن يستطيع دفع مبلغ ١٩٠٠ دولار في العام عن طفله سوى المقتر ذلك.

ومن الرياض الخاصة روضة فلسطين الأمريكية وقسطها ٦٥٠ دولار في السنة أي بمعدل ٧٠ دولار في الشهر ورياض أطفال مدارس المستقبل التي يبلغ قسطها ١٩٠٠ دولار شاملاً تكاليف المواصلات، بينما بلغت أقساط حضانات مصادر الطفولة وهي تابعة لمؤسسة أهلية ١٨٠٠ دولار لمن هم دون سن الثالثة و ١٣٥٠ دولار لمن هم فوق الثالثة أعوام، أما مدرسة الفرندن فقد بلغ قسطها ١٤٥٠ دولار شاملاً رسوم التسجيل ولا تشمل المواصلات، وجميعها رياض خاصة موجودة في رام الله.

عن ذلك رد مسؤولان في المدارس الخاصة قائلين: «إن أقساطنا باهظة دون شك ولكنها ليست كثيرة مقارنة مع الخدمات التي نقوم بتقديمها للطفل، فهو مرفه بكل المقاييس سواء تعليمية أو ترفيهية» هذا ما قاله حرن الله عن ارتفاع الأقساط.

بينما قالت المصري: «قد تكون الأقساط مرتفعة ولكن

تشير البيانات المتوفرة حول رياض الأطفال إلى ما يلي:

ارتفاع ملحوظ في عدد رياض الأطفال ومعدلات التحاق الطلبة قبل الانتفاضة: بلغ عدد رياض الأطفال في العام الدراسي ١٩٩٥/١٩٩٤ (٤٣٦) روضة، والتحق فيها ٣٦٨٢٩ طفلاً. وفي العام الدراسي ٢٠٠٠/١٩٩٩ وصل عدد الرياض إلى ٨٤٣ روضة، التحق فيها ٧٧٤٠٢ طفلاً.

انخفاض في عدد رياض الأطفال ومعدلات التحاق الطلبة خلال الانتفاضة: انخفض عدد رياض الأطفال في العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٠ إلى ٨١١ روضة، التحق فيها ٦٩٢٤٧ طفلاً. وانخفض عدد الرياض ومعدلات الالتحاق مرة أخرى في العام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠١ إلى ٨٠٦ رياض أطفال، التحق فيها ٦٦٥٠٦، وكان هناك انخفاض ملحوظ في العام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٢ في عدد رياض الأطفال الذي وصل إلى ٧٨٥، التحق فيها ٦١٨٧٤ طفلاً.

ارتفاع في العام الدراسي الحالي (٢٠٠٣/٢٠٠٤) في عدد رياض الأطفال لم يرافقه ارتفاع في معدلات الالتحاق: ارتفع عدد رياض الأطفال إلى (٨٩٥ روضة) في العام الدراسي الحالي، إلا أن هذا الارتفاع لم ينعكس على معدلات التحاق الأطفال، حيث التحق في هذه الرياض ٦٩١٤٩ طفلاً.

يشرف القطاع الخاص والأهلي على ٩٩,٨٪ من مجمل رياض الأطفال، ولا يشرف القطاع العام على أي من رياض الأطفال في الضفة الغربية، حيث أن القطاع العام يشرف على ما مجموعه ٠,٢٪ من رياض الأطفال وفي قطاع غزة. ولم تتوفر معلومات حول حجم الإشراف لكل من القطاعين الأهلي والخاص.

ارتفاع ملحوظ في عدد رياض الأطفال ومعدلات الالتحاق في قطاع غزة: خلال العام الدراسي ١٩٩٥/١٩٩٤ كان عدد رياض الأطفال في قطاع غزة لا يزيد على ٣٪ من المجموع العام للروضات، وكان يلتحق في هذه الرياض ١,٧٪ من المجموع العام للطلبة. ثم ازداد معدل رياض الأطفال في قطاع غزة في العام الدراسي ١٩٩٩/٢٠٠٠، ليبلغ ٢,٨٪ من المجموع العام للروضات، وازداد معدل الطلبة في قطاع غزة ليصل إلى ٣,٤٪ من المجموع العام للطلبة.

عدد رياض الأطفال والطلبة والتسجيل في رياض الأطفال من عام 1994-1995 إلى 2003-2004

السنة	عدد رياض الأطفال	عدد الطلبة	عدد المعلمين	النسبة المئوية للطلبة	النسبة المئوية للمعلمين
1994-1995	436	36829	1211	84.2	1.2
1995-1996	532	44927	1460	84.2	1.2
1996-1997	705	59134	2177	84.2	1.2
1997-1998	789	75032	2846	84.2	1.2
1998-1999	923	77173	2701	84.2	1.2
1999-2000	843	77402	2874	84.2	1.2
2000-2001	811	74247	2743	84.2	1.2
2001-2002	806	66306	2550	84.2	1.2
2002-2003	758	61874	2366	84.2	1.2
2003-2004	865	66149	3207	84.2	1.2

انخفاض ملحوظ في عدد رياض الأطفال خلال الانتفاضة في الضفة الغربية: تم إغلاق ٧٩ روضة خلال الانتفاضة في الضفة الغربية، حيث كانت تضم ما مجموعه ١٢ ألف طفل /ة تقريباً، بينما تم إغلاق ١٧ روضة أبوابها في قطاع غزة كانت تضم ما يقارب ٥٠٠٠ طفل/ة.

قام بعملية التعليم في رياض الأطفال خلال العام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٢، حوالي ٢٣٥٦ معلماً ومعلمة، ٩٨٪ من هؤلاء معلمات. إن النقص الظاهر في عدد الطلبة لكل معلمة لا يعني بالضرورة أن هناك سياسة أكثر تكاملية في التوظيف، بل أن هذا يشير إلى نقص ملحوظ في عدد الطلبة الملتحقين بالروضات: حيث كان معدل (الطلبة لكل معلم) في رياض الأطفال في العام الدراسي ١٩٩٥/١٩٩٤ حوالي ٢٠,٥، بينما أصبح هذا المعدل في العام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٢ حوالي ٢٦,٣ (طالب/ة لكل معلم/ة)، و٢٢ طالباً/ة لكل معلمة في العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٣.

كان هناك ارتفاع ملحوظ في معدلات الالتحاق خلال السنوات الدراسية ١٩٩٦-٢٠٠٠، وكانت أعلى معدلات الالتحاق هذه في العام الدراسي ١٩٩٧/١٩٩٨، حيث وصلت إلى ٣,٤٪. وفي العام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٢ انخفضت معدلات الالتحاق لتصل إلى ٢,٢٪.

تقل معدلات التحاق الإناث بالمقارنة مع الذكور، ولكن هذه الفجوة ما زالت محدودة.

معدلات التحاق الإناث والفتيات في رياض الأطفال من عام 1994-1995 إلى 2003-2004

السنة	عدد الإناث	عدد الفتيات	النسبة المئوية للإناث	النسبة المئوية للفتيات
1994-1995	305	36829	0.8	99.2
1995-1996	309	44927	0.7	99.3
1996-1997	334	59134	0.6	99.4
1997-1998	343	75032	0.5	99.5
1998-1999	338	77173	0.4	99.6
1999-2000	302	77402	0.4	99.6
2000-2001	277	74247	0.4	99.6
2001-2002	283	66306	0.4	99.6
2002-2003	222	61874	0.4	99.6
2003-2004	282	66149	0.4	99.6

تشير البيانات المتوفرة حول رياض الأطفال للعام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤ إلى أن هناك فجوة بين المحافظات في توزيع رياض الأطفال ارتباطاً بعدد السكان.

لا تتوفر بيانات حول المؤهلات العلمية للمعلمات في رياض الأطفال، حيث ذكر المسؤولون في وزارة التربية والتعليم أنه لا يتوفر لديهم بيانات دقيقة حول المؤهلات العلمية للمعلمات.

المنهاج: لا يوجد منهاج موحدة لرياض الأطفال، وتخضع تلك المناهج بشكل عام لتوجهات المشرفين والقائمين على رياض الأطفال. وتتبنى بعض رياض الأطفال سلسلة «صديقي مرح» المقررة من قبل التربية والتعليم كجزء من المنهاج.

من خلال التحقيقات الصحفية التي قام بها البيدر تبين أن هناك فجوة عالية بين رياض الأطفال في التجهيزات والإمكانات.

تقسم وزارة التربية والتعليم العالي في العام الدراسي الحالي رياض الأطفال إلى قسمين من خلال الترخيص: القسم الأول، رياض أطفال تمنح تراخيص لمدة خمس سنوات وهذه الرياض محدودة حيث تبلغ نسبتها في العام الدراسي الحالي (١٣٪) من المجموع العام ١١٦